

(^) بما آتيتهن كلهن وإِذ يعلم ما في قلوبكم وكان إِبْرَاهِيمَ عَلِيمًا حَلِيمًا (51) لا يحل لك النساء من بعد ولا من أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك (* * * * ما ذكرنا . وفي بعض التفاسير : ' أن النبي أراد أن يطلق جماعة من نسائه ، فقلن له : اتركنا على حالنا ، واقسم كما شئت ' . .

وقوله : (^) وإِذ يعلم ما في قلوبكم وكان إِبْرَاهِيمَ عَلِيمًا حَلِيمًا) أي : عَلِيمًا بِأَمْرِ خَلْقِهِ ، حَلِيمًا عَنْ فِعْلِ خَلْقِهِ . .

وقوله تعالى : (^) لا يحل لك النساء من بعد (قد بينا أن إِبْرَاهِيمَ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَ رَسُولَهُ أَنْ يَخِيرَ أَزْوَاجَهُ فَاخْتَرَنَ إِبْرَاهِيمَ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ : شَكَرَ لَهُنَّ اخْتِيَارَهُنَّ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مَا سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ ، وَنَهَاهُ عَنِ اسْتِبْدَالِ بَهْنٍ ، ثُمَّ اخْتَلَفَ الْقَوْلُ أَنَّهُ هَلْ أَحْلَى لَهُ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ أَوَّلَا ؟ فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : ' مَا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى أَحْلَى لَهُ النِّسَاءَ ' . . وَالْقَوْلُ الثَّانِي : أَنَّ الْحَرَّمَ بَقِيَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى النَّبِيَّ . .

وقوله : (^) وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنَهُنَّ (ظَاهِرُ الْمَعْنَى ، وَفِي الْآيَةِ قَوْلٌ آخَرٌ . وَهُوَ مَا رَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ : (^) لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج) أي : لَيْسَ لَكَ أَنْ تَخْتَارَ غَيْرَ الْمُسْلِمَاتِ عَلَى الْمُسْلِمَاتِ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ لَا يُجُوزُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ يَهُودِيَّةً وَلَا نَصْرَانِيَّةً . وَفِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ : أَنَّ الَّتِي أَعْجَبَتْهُ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسِ الْخَنْعَمِيَّةِ ، وَكَانَتْ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَمَّا اسْتَشْهَدَ عَنْهَا أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَخْطُبَهَا ، فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ . .

وقوله : (^) إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ (يَعْنِي : سِوَى مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ، وَقَوْلُهُ (^) وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيبًا) أي : حَفِيظًا .